كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: ماجستير

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم اجتماع الطبي

اسم المادة باللغة الإنكليزية: medical sociology

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: نشأة علم الاجتماع الطبي

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية: The birth of medical sociology

نشأة علم الاجتماع الطبي :

كانت بدايات العمل على علم الاجتماع الطبي من قبل العالم المعروف لورنس جوزيف هندرسن، والذي ألهمت اهتماماته النظرية في عمل فيلفريدو باريتو أعمال تالكوت بارسونز في نظرية الأنظمة. بارسونز هو أحد الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع الطبي ونظرية الدور الاجتماعي التطبيقي في العلاقات التفاعلية بين المرضى وغيرهم .

ظهر علم الاجتماع الطبي كفرع متخصص من علم الاجتماع في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وتشير المصادر العربية إلى ظهور علم الاجتماع الطبي عند العرب في القرن التاسع الميلادي حيث قام العلماء بدراسة الجوانب الصحية والوقائية للحياة. بدأ العمل في علم الاجتماع الطبي في وقت مبكر عند الغرب، حيث قام لورانس هندرسون بالعمل على نظرية المصالح المتجسدة في أعمال فيلفريدو باريتو المستوحاة من تالكوت بارسنز في المصالح الاجتماعية والنظم النظرية.

تعريف علم الاجتماع الطبي

هناك عدة مفاهيم لعلم الاجتماع الطبي لعل أهمها المفهوم الذي جاء به البروفسور ديفيد مكنك الذي ينص على انه العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين المؤسسات الصحية (المستشفيات، المراكز الصحية، وزارة الصحة، المنظمات الصحية) وما يكتنفها من مهام وتقنيات وسياقات عمل وعلاقتها بالمجتمع الذي توجد إذ أن كل جانب يعطي ويأخذ من الأخر(بمعنى أن هناك علاقات متبادلة مثلا بين المستشفى والمؤسسات الصحية وبين المجتمع الذي توجد فيه هذه المؤسسات الصحية). ويرى ادوار لمر أن علم الاجتماع الطبي يدرس علاقة المجتمع والحياة الاجتماعية بالأمراض المزمنة والانتقالية.

لماذا؟ لان المجتمع هو مصدر هذه الأمراض وان هذه الأمراض تترك آثارها وانعكاساتها على المجتمع والبناء الاجتماعي.

بمعنى أن المجتمعات التي مصاب أفرادها بإمراض تنشل لديهم حركات التنويع الاجتماعية.

ويعرف الدكتور جونس علم الاجتماع الطبي بأنه ذلك العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية بميدان الطبي ومؤسساته وتقنياته وآثره الطبى ومعارفه في المجتمع والبناء الاجتماعي.

يعرف دونلد باترك علم الاجتماع الطبي بالعلم الذي يدرس الأسباب الاجتماعية للمرض والوفاة.

أما العالم رندن يعرف علم الاجتماع الطبي بالعلم الذي يدرس الجماعات والمنظمات الطبية وعلاقتها بالمجتمع الذي توجد فيه وتتفاعل معه.

(بمعنى أخر هو فرع من فروع علم الاجتماع العام يدرس العلاقة المتفاعلة بين المجتمع والمؤسسة أو الجماعة الطبية)

ويعرف بانسس علم الاجتماع الطبي بالعلم الذي يدرس الصلة بين المجتمع والمرض من حيث طبيعته وأسبابه وآثاره وكيفية معالجته وصلته بالمجتمع الذي يوجد فيه ويتطور في ضل ظروفه ومعطياته.

نلاحظ ان هذه مفاهيم تدور حول العلاقة بين الصحة والمرض وعلاقتها بالمجتمع هذا جانب الجانب الأخر علاقة المؤسسات الطبية منظمات صحية النقابات المهنية الطبية المستوصفات مراكز صحية أولية وبالمجتمع الذي توجد فيه، فهي تؤثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وكذلك تتأثر بالمجتمع الذي تتواجد فيه.

تعريف جونس الذي ينص هو العلم الذي يدرس الجذور الصحية للصحة والمرض وآثرهما على المجتمع والبناء الاجتماعي. فكأن جونس يقول أن هناك جذور اجتماعية للصحة وهناك جذور اجتماعية للمرض وهناك آثار للصحة والمرض على المجتمع وعلى البناء الاجتماعي.

مثال: المجتمعات التي تتمتع بصحة جيدة أو التي يتمتع أفرادها بصحة جيدة. سنجد أن هذه قادرة على المشاركة بقوة وايجابية في تنمية مجتمعاتها.
والمجتمعات التي تعاني من أمراض نجد هذه المجتمعات غير قادرة حتى على توفير طعامها بالمستشفى، منظمات صحية النقابات المهنية الطبية المستوصفات مراكز صحية أولية وبالمجتمع الذي توجد فيه، فهي تؤثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وكذلك تتأثر بالمجتمع الذي تتواجد فيه.

وان التعريف الشامل لعلم الاجتماع الطبي

" هو علم يعتبر أحد فروع علم الاجتماع العام الذي يركز على النواحي الاجتماعية لكل من سلوك الفرد وعلاقة المجتمع والواقع الاجتماعي والظرف والاحوال الصحية للأفراد والمجتمع من جميع الجوانب ودراسة ظاهرة الصحة والمرض ضمن مجال ويوتقة المنحى الاجتماعي".

ومن الابعاد التي يركز عليها علم الاجتماع الطبي:

أولاً: الظروف الاجتماعية: كثقافة المجتمع من عادات وقيم وأعراف وتقاليد وسلوك المجتمع ، سواء كانت إيجابية أو سلبية ، والتي تتمثل في الانحرافات السلوكية ، وإدمان المخدرات والكحول ، وعدم التضامن بين أفراد الأسرة وغياب الثقافة الصحية لأفراد المجتمع.

ثانيًا: الظروف الصحية والطبية: توفير المستلزمات والأدوات الصحية والطبية لمساعدة الجهاز الطبي على أداء عمله مع وجود الوعي والثقافة الصحية بين أفراد المجتمع ، وتوفير التخصصات والمهن الطبية ، وتوفير التأمين الصحي ، وتوفير المواد الطبية. مثل الأدوية والمواد المخبرية والأشعة والعلاج الطبيعي.

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية: توفير الأموال اللازمة لتجهيز المستشفيات والمراكز الصحية ورفع مستوى الدخل للفرد والنمو الاقتصادي للمجتمع ، وتوفير الأموال اللازمة لتدريب وتعليم الكوادر الطبية ، وتوفير المواد الطبية والمستلزمات الضرورية للمؤسسة الصحية لأداء عملها على أكمل وجه.

مفاهيم علم الاجتماع الطبي

يتضمن علم الاجتماع الطبي الكثير من المصطلحات التي تدل وتتعلق بالصحة والمرض، وأيضاً بالنواحي الاجتماعية التي تقي وتعالج، ونظراً لتطوير هذا العلم، وقلة الدراسات التي بحثت وجرت، فإن تفسير هذه المصطلحات شيء مهم ورئيسي، علاوةً على أن تطور والحداثة تتطلب بيان وتفسير الهوية والإطار التصوري والمنهجي،

وان أهم المفاهيم التي تتعلق بالصحة والمرض:

١- مفهوم الصحة في علم الاجتماع الطبي:

هناك مصطلح سلبي يعتبر أن الصحة هي غياب المرض البارز، وخلو الفرد من العجز والعلل، وبذلك يمكن أن ننظر إلى الأفراد الذين لم يحسوا بالمرض، ولم نرى عليهم علامات للاعتلال عند الفحص بأنهم أصحاء، ولكن هذا المصطلح محدود للغاية، وخاصة إذا قارناه بمصطلح منظمة الصحة العالمية، والذي يقول أن الصحة هي حالة من التحسن الجسماني والعقلي والاجتماعي بشكل كامل وليست فقط غياب المرض أو العلة.

غير أن سعة هذا المصطلح تزيد صعوبة تمييز ما هو صحيح عما هو مريض بالمعنى الجراحي، وبالتالي فليس من المفيد استعمال هذا التمييز إلا باعتباره توجيهاً يدل على الأبعاد الكبيرة للصحة، وعلى أن التحسن الجسمي يستند على السياق الاجتماعي والثقافي الذي نعيش فيه، وارتباطنا بالآخرين، والمخاطر

الاجتماعية والبيئية التي نتعرض لها، وفي النهاية إذن أن تفسير آثار ومحصلة المصلحات وقياسها بصورة دقيقة ومحكمة.

٢ – مفهوم المرض في علم الاجتماع الطبي:

يأخذ موضوع المرض تركيز واهتمام أفراد المجتمع، حتى في المحادثات اليومية، لأن حياة المواطنين تستند وترتكز على أوضاعهم الجسمية والاجتماعية والعقلية الممتازة، وهناك غموض واستعصاء بشأن مفهوم المرض، ومنها أننا عرفنا الصحة بأنها غياب المرض، فهل نعرف المرض إذن بأنه حالة فقدان الصحة؟ وقد يريد أحدنا تفسير وبيان هذا المقصود بأمثلة حقيقية، فيقول إن المرض هو تألم الفرد من البرد مثلاً، أو العمود الفقري، أو الآلام من أي شيء مطابق.

والمعنى الاجتماعي يعتبر المرض من صنع القوى فوق الطبيعة، ويظهر فقط في الفرد، على حين يذهب مصطلح آخر إلى أن المرض عرض يصيب مجتمعنا بأكمله أو مجموعة بأكملها، فالعائلة يمكن أن تكون وحدة حقيقية للأمراض.

٣ – مفهوم الرعاية الصحية:

وتدل إلى كافة العوامل السياسية والاقتصادية والبيئية والاقتصادية التي لها تأثير على صحة الشخص بجانب الرعاية الطبية، وبالتالي تمثل الرعاية الصحية كافة القدرات التي تعطيها النظم الاجتماعية المتنوعة للحفاظ على الصحة والحماية من المرض.

فروع علم الاجتماع

من المعروف أن علم الاجتماع هو مزيج من جميع العلوم وعلاقته الوثيقة بكل العلوم الإنسانية والطبيعية.

علم الاجتماع هو دراسة مجتمع واحد وعلاقة المجتمع بالمجتمعات الأخرى بناء على دراسة علم النفس والتي تقوم على دراسة السلوك الفردي للإنسان. نظرًا لشمولية علم الاجتماع ، فإنه ينقسم إلى عدة فروع ، وعلم الاجتماع الطبي هو جزء وفرع من علم الاجتماع العام. وهذا يسبب التوسع الكبير في الدراسات الاجتماعية والطبية ، لأن علم الاجتماع الطبي تفرّع عن غيره من العلوم التي تخدم دراساته وتوضح طبيعة علم الاجتماع الطبي. يدرس الظواهر الاجتماعية والطبية للمجتمع.

تم تقسيم العلوم الاجتماعية الطبية أو تصنيفها حسب المختص الذي يدرس هذا العلم :

أ- علم الاجتماع في الطب

يدرس هذا العلم الجوانب التي تتخصص في الجوانب الطبية ويدرسها أكثر من الدراسة أو التخصص أو البحث في الجوانب الاجتماعية. الدورات الطبية والاجتماعية في الكليات الطبية ، مثل كليات التمريض والمعاهد شبه الطبية ، والتي تركز على مناقشة العلاقة بين أعضاء النظام الطبي ، مثل علاقة المهنيين الطبيين بالأطباء والمتخصصين في المؤسسة الطبية ، وبالتالي دراسة المجتمع. الجوانب المتعلقة بالمرض من حيث العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية

والسياسية التي تمكن الأعضاء النظام الطبي من وضع اليد على العلاجات اللازمة والصحيحة لتلافي أو علاج المشاكل الصحية. إن دراسة علم الاجتماع الطبي كمقرر دراسي لجميع تخصصات التعليم الطبي ليست سوى تأكيد لطبيعة واهتمام علم اجتماع الطب كدراسة ميدانية تطبيقية.

ب. علم اجتماع الطب:

الأولوية في الدراسة هي الطب باستخدام أساليب وأنظمة علم الاجتماع ، لأن الطالب هنا هو المتخصص في علم الاجتماع المسمى "الأخصائي الاجتماعي" ، أي يدرس الطب باستخدام الأساليب الاجتماعية ، خاصة ما يتعلق بالعادات والقيم والعادات التقاليد. السلوك المرضي للناس ودراسة البيئة الطبية والسلوك الطبي والسلوك المرضي من زاوية اجتماعية "السيوسيولوجيا هو علم الاجتماع".

ج. الطب الاجتماعي:

يتم التركيز هنا على الجوانب الاجتماعية البحتة ، مثل ثقافة المجتمع ، وتشعباتها من العادات والقيم والتقاليد والعادات ، وتأثيرها الاجتماعي على السلوك المرضي ، والصحة والمرض ، وكذلك الآثار النفسية على الإصابة. من الأمراض وتأثيرها وتأثيرها على المريض ، لأنه كما ذكرنا سابقاً أن بعض الأمراض تصيب الإنسان أو تزيد من إصابته نتيجة الجوانب النفسية والاجتماعية ، وبالتالي فإن هذا العلم يدرس الجوانب الاجتماعية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على الصحة والمرضى.

لأن هناك صلة مناسبة بين العوامل الاجتماعية والاضطرابات الصحية ، وكذلك دراسة تأثير التغيرات البيولوجية والاجتماعية مثل العمر والجنس والحالة الاجتماعية والحالة النفسية للأفراد والتغيرات الجانبية المصاحبة مثل الجوانب الاقتصادية والثقافة والوضع الوظيفي ولذلك فإن هذا العلم يقوم على استخدام العلوم الاجتماعية المختلفة في دراسة وحل المشكلات الصحية الملحة الناتجة عن الجوانب الاجتماعية. وكذلك معرفة أسباب الأمراض والتعامل المباشر مع المريض لدراسة حالته الصحية وتحليل الجوانب الاجتماعية المحيطة بهذا المريض.